

التبيان في تفسير القرآن

(487) وقالوا: " نحن ابناء الله واحباؤه " (1) وقالوا: " لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " وقالوا " كونوا هودا أو نصارى تهتدوا " وغرضهم بذلك الاحتجاج بان الدين ينبغي ان يلتزم من جهة، وأن النبوة أولى أن تكون فيهم وليس الامر على ما ظنوا، لان " الله اعلم حيث يجعل رسالته " (2) ومن الذي يقوم باعبائها، ويتحملها على وجه يكون اصلح للخلق وأولى بتدبيرهم. وقوله: " لنا اعمالنا " معناه الانكار لاحتجاجهم باعمالهم، لانهم مشركون، ونحن له مخلصون. وقيل معناه الانكار لاحتجاج عبادة العرب للوثان، فقيل: لاجة في ذلك إذ لكل احد عمله، لا يؤخذ بجرم غيره. اللغة: والاعمال والافعال والاحداث نظائر. والاخلاص والافراد والاختصاص نظائر وضد الخالص المشوب. وقوله: " ونحن له مخلصون " فيه احتجاج بأن المخلص هو أولى بالحق من المشرك به. وقيل معناه: الرد عليهم بما احتجوا به من عبادة العرب للوثان، بانه لا عيب علينا في ذلك اذا كنا مخلصين، كما لا عيب عليكم بفعل من عبد العجل من الاسلاف اذا اعتقدتم الانكار عليهم، بانهم على الاشرار بالله بالتشبيه له، والكفر بآياته. وقال ابن عباس: معنى " اتحاجونا " أتجادلوننا. وقال مجاهد: معناه أخاصموننا. وبه قال ابن زيد. ومعنى " في الله " في دين الله، والالف صورتها الاستفهام. ومعناه الانكار ويجوز في " اتحاجونا " ثلاثة اوجه من العربية: الاظهار، والادغام، والحذف. فالادغام تشديد النون، والحذف تخفيف النون الواحدة. قوله تعالى:

(1) سورة المائدة: آية 20 (2) سورة الانعام: آية 124. (*)